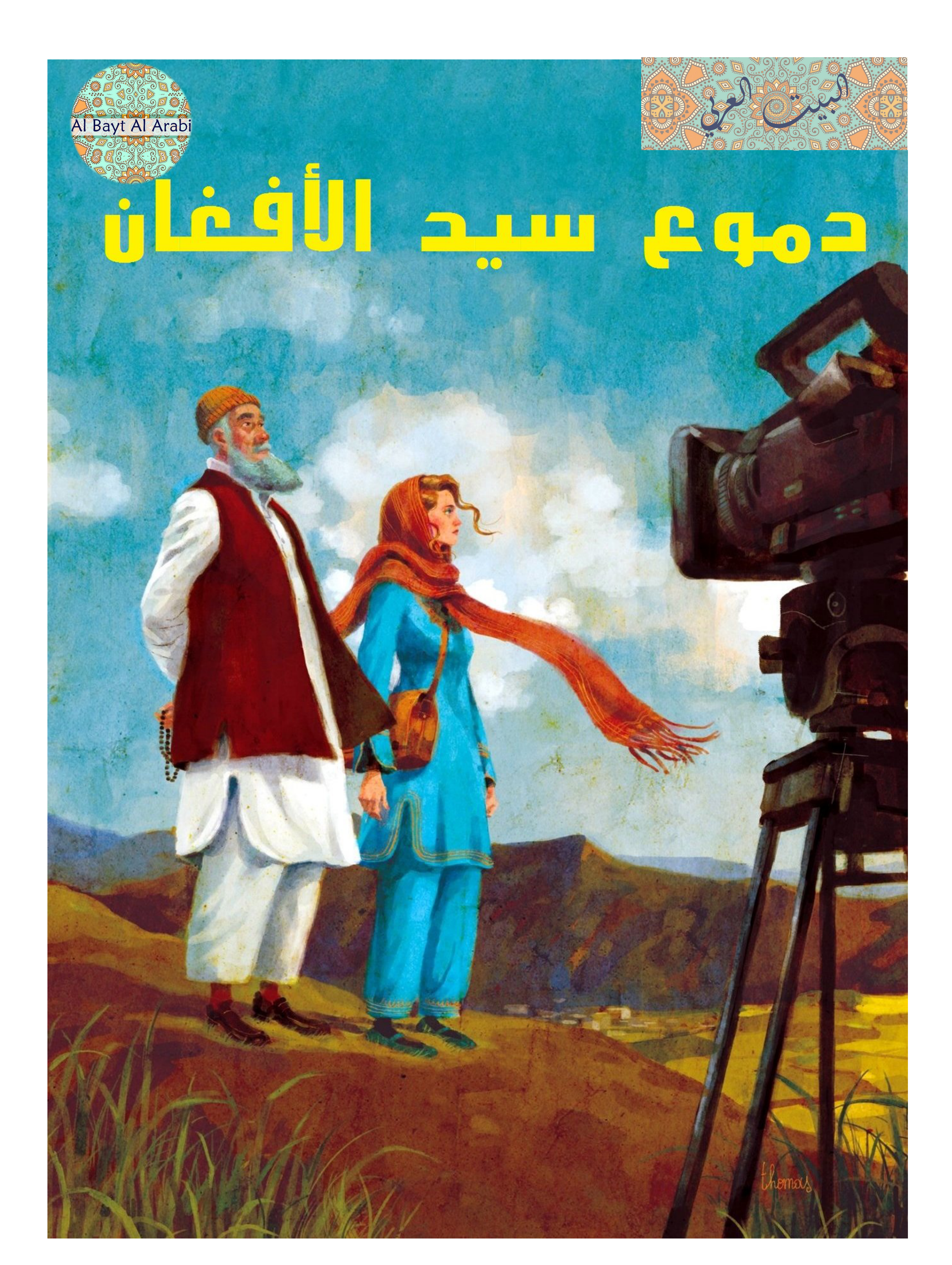

Al Bayt Al Arabi
البيت العربي
دموع سيد الأفغان
thomas



دموع سيد الأفغان

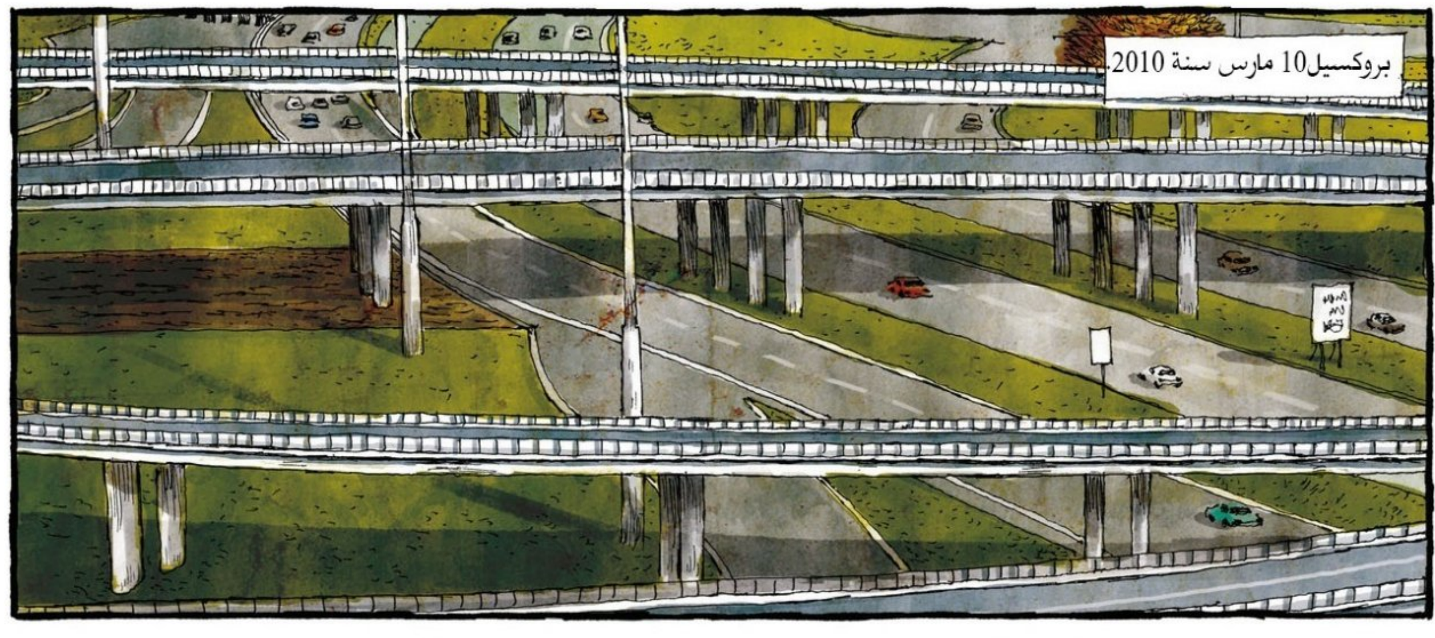


باسكال بورغو

سيناريو: فينسينت زابوس
رسوم: توماس كامبي

ترجمة: رمسيس العريبة
إعداد فني: مصطفى بادي

الناشر: ديبوي


بروكسيل10 مارس سنة 2010


تيدييي
تييديييي




ألو؟
أين أنت يا باسكال؟
أنا في طريقي إلى المطار ،لماذا؟


ماذا؟
طلبت منك عدم المغادرة.


السفارة البلجيكية في أفغانستان
و وزير الشؤون الخارجية قلقان
جدا...هما ينصحان بشدة بعدم
السفر إلى هناك.
باسكال نحن
خائفون من أن
يصيبك مكروه.


لكن...أنا مغادرة،
فات الأوان.


مضت عدة شهور
وأنا أتحدث معك بشأن المشروع
لقد أخذت إجازة غير مدفوعة
الأجر! الكاميرامان ينتظرني في
"زافنتم". سيد الحرب ينتظرني
في كابول! لا يمكنني التخلي عن
الأمر هكذا في آخر لحظة.

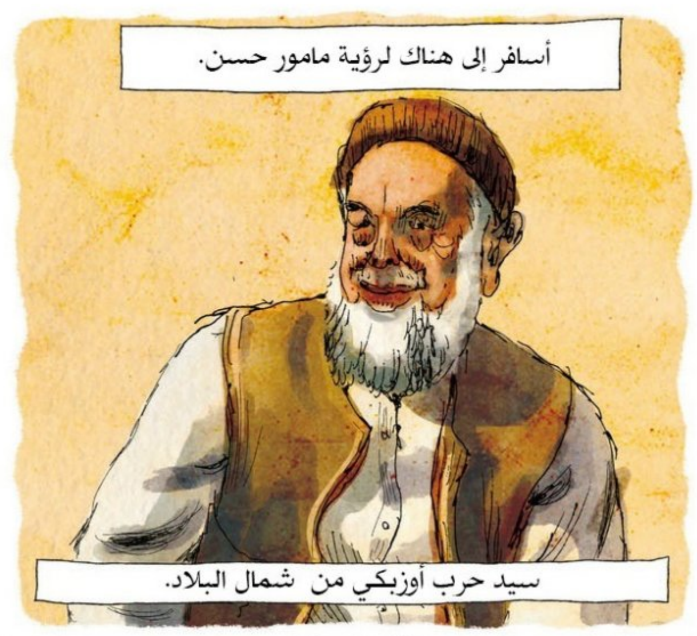



حسن.
كوني
حذرة.


تبا...لن أتراجع
عن قراري.


بفف...


عشر سنوات وأنا أذهب إلى أفغانستان.


أسافر إلى هناك لرؤية مامور حسن.
سيد حرب أوزبكي من شمال البلاد.


بعد إعتداءات 11 شتنبر،الأمريكان وحلفائهم ساعدوا المقاومة الأفغانية من أجل طرد طالبان.
مامور حسن هو أحد أعضاء تلك المقاومة. طيلة مدة الحرب كان يستضيفنا عنده.


قلعته المحصنة المسماة دشتك كانت في الخطوط الأمامية.
دشتك
كندوز
المقاومة
حلفاء الشمال
طالبان
كابول
جلال آباد
باكستان


عدتُ إلى هناك من أجل حب الإستطلاع.
هذه المرة نحن مغادران.
بسبب الوفاء! بسبب الصداقة! ماذا صار عليه حال جلال حسن وزوجاته الثلاث وتلك القرية التي إرتبطتُ بها؟


بالنسبة لغاري الكاميرامان، هذه أول زيارة له إلى أفغانستان.
بالأخص لا تتكلم مع العامة بشأن برنامجنا...جواسيس وخونة بإمكانهم إخبار خاطفين محتملين.
أأأأأأأجل،سبق لك وأن نبهتني إلى ذلك.



مطار كابول.
ها نحن قد وصلنا و...بدأت المغامرة.
إنها مجنونة
تلك المرأة.
؟
لا يمكنك الخروج من المطار
بتنورة قصيرة كهذه!
ماذا؟
هذه الفتاة جاءت إلى أفغانستان وكأنها آتية
إلى نيويورك!
تنورتك القصيرة.
هذا خطير جدا!
لماذا؟
لماذا؟...
تعالي معنا.
كيف أمكنها العمل في الأمم المتحدة.
المنظمة التي يفترض بها إرساء السلام في البلاد؟
شيء لا يصدق!


ثوّاب دليلنا و مترجمنا المحلي قادنا نحو الفندق.
أحب العمل مع أمير مترجمنا المحلي ودليلنا المعتاد.


لكن ميزانيتنا الصغيرة لا تسمح لنا بدفع مصاريف أتعابه، لذلك عهد بنا إلى زوج أخته وابن أخته ليساعدانا في كابول. في القرية علينا تدبر أمرنا...


سيكون الأمر شاقا.لكن لا خيار لدي.
مامور حسن سيكون في كابول لعدة أيام. ستكون فرصة لي لقياس نفوذه خارج معقله.


أنظر!
؟


كان فندقا! إنتحاريون قاموا بتفجيره الأسبوع الماضي. فندقنا يتواجد بجانبه.الأمر لا يدعو إلى القلق الآن،لأن المنطقة محاطة بطوق أمني مشدد.
KABUL CEN TRE


رائع!هذا ما كان ينقصنا!


طق
طق
كلانغ
من أنتما؟
صحافيان.
كان يتكلم بالداري إحدى اللغتان الرسميتان بأفغانستان.
تشاك


مرحبا بكما في كابول. نحن هنا من أجل حمايتكما.
سنقوم بجولة إستطلاعية حالا.بالأخص نمر على الملجأ المحصن حيث يجب التجمع فيه في حالة هجوم إرهابي.
غاري هو مغامر. لقد قبل بمرافقتي وأيضا تقاسم كلفة الربورتاج الذي نزمع إنجازه.
لا تقلق هما قدماء المكتب إم .أي.6 للمخابرات البريطانية.
هل من أسئلة؟
بالنسبة للطرق ؟هل لديكما معلومات عن مستوى الأمان فيها ؟
كيف السبيل للإستعلام بدون كشف وجهتنا؟ هذان الإنجليزيان والشخص الأفغاني يبدو عليهم أنهم من ذوي الثقة.لكن من يدري...يجب علي تضليلهم.
ربما نرغب بالذهاب إلى الجنوب...
هل الطرقات خطيرة؟
الأمر ممكن مع أربع سيارات مرافقة و دزينة من الحراس.
وكم تكلف مثل تلك البعثة؟
على الأقل 8000 دولار.
المبلغ كان يفوق بكثير ميزانيتنا للصمود مدة شهر كامل.
هممم...


هذ الصباح كنا على موعد مع مامور حسن.كان ما يزال يتوجب علينا معرفة أين؟
مامور صاحب، جلسة ما در كجاى كابل است؟


في كابول العديد من الأزقة ليس لديها إسم والمنازل لا أرقام لها.
أين هو؟
بالقرب من حديقة الحيوان.وراء المسجد.الزقاق الثاني، المنزل الثالث...


چرا با اين راه ميرويم؟
راه همين است,نى؟


هل فقدنا أثرهم؟
أوه... أجل.


ما رو به روى مسجد استيم
بفف...
يجب عليك أن تعتاد على الأمر. دوما الأمر يكون فوضويا.


حالى كجا بريم
لقد وصلنا.


مامور حسن هو أحد أسياد الحرب المعروفين.دوما ماكان يقاوم المحتلين الغزاة وجها لوجه.سواء كانوا روسا من سنة 1979 إلى...
...سنة 1989. أو كانوا طالبان من 1994 إلى 2001.
في سنة 2001 إستقبل مامور حسن الأمريكان والأوروبيين كـ"محررين".مثله مثل أسياد حرب آخرين صاروا سياسيين في كابول.
يرغب في أن يشارك في الديمقراطية الجديدة في أفغانستان.لكن الرئيس كرازاي قد نسيه.
إنه في إنتظاركما.
رغم ذلك بقي مامور حسن وفيا لمعتقداته.
كنت منفعلة لرؤيته.


في كابول، مامور حسن كان ينسج "علاقات عامة" ويقوم بالبحث المكثف عن العمل. اليوم كانت حفلة جديدة للحاكم الجديد طاكهار في ولايته.
أرجوك! أرجوك!
وإذا حاولنا اللحاق بالوزير؟



هل من الممكن إجراء
حوار قصير بالإنجليزية؟
قبل .لكن أجوبته كانت بدون منفعة.
لم يكن الشخص المناسب.
لماذا؟
الوزير كان الشخص الآخر.
ومامور حسن أين هو؟
لا أعلم.كنت أتبعك.
يا رفاق هذا ليس إحترافيا!عندما أتبع شخصا ما! يجب على أحدكم أن يبقي عينا على مامور حسن وإلا سنفقده!
باسكال! هاهو!
مامور حسن!
أووه... آسفة!



هذا ليس جيدا! سنضيع النهار كله هباء!! لسنا محترفين!
هيه! أنظروا!
مامور حسن! هل بإمكاننا الذهاب معك؟
مامور حسن كان ينطق ببضع كلمات إنجليزية.أنا أنطق ببضع كلمات فارسية.بدون مترجم،مستحيل التحاور بشكل معمق.
أنظري يا باسكال! كل تلك المنازل الجميلة...
إنها تنبت كالفطر في كابول!هاهو مصير المساعدات الدولية: وزراء و موظفون يحولون المساعدات الإنسانية عن مقاصدها من أجل بناء قصور.
الفساد يا باسكال...إنه الآفة الأولى التي تنخر أفغانستان! الفساد!
من الغد سأحصل على تأكيد لذلك.
ماذا؟



*واللبيب بالغمزة يفهم. حط مكان أفغانستان أي إسم دولة ....أخرى.


بعد الفطار ،يأتي العمل! ودوما التكتم!
مرحبا .لم نقرر بعد هل سنذهب إلى الشمال أو الجنوب!
نادرا ما يمضي يوم كما هو مخطط له.
مامور حسن لا يجيب.
بفف...حسن لنذهب إلى دكان الملابس! يجب علينا شراء بعض الألبسة الأفغانية حتى لا نسترعي الأنظار أثناء سفرنا.
إنه لباس باشتون الشمال التقليدي. إنه يناسبك جدا.
على قولك...
في كابول،نادرة هي الأمكنة التي بإمكاننا إحتساء فيها بيرة.
هاهو ''الأطموسفير'' (الجو) بار الأجنبيون في كابول.
في سيارة؟ لماذا تعقدين الأمور يا باسكال؟ للذهاب إلى الشمال يجب أخذ طائرة.
الطائرة!! تعتقد ذلك؟
في شمال كابول المنطقة تسودها الفوضى.هناك معارك بين طالبان والميليشيات الأصولية لحكمتيار وجيش أفغانستان...إنه العبث!



حملتنا طائرة قديمة مرقعة إلى كوندوز عاصمة المنطقة العسكرية الشمالية. بالنسبة لمامور حسن فهو يسافر في هيلوكوبتر تابعة لحاكم الولاية الجديد.



من أجل "حمايتنا" القائد أرفقنا بحارسه الخاص. كان ذلك لطيفا،لكن الحارس لا ينطق ولا كلمة إنجليزية. رافقنا جعفر سائقنا.
في مطار كوندوز بدأت أخطر مرحلة في السفر كله.



نصحية وحيدة: تجنب كل ما من شأنه إسترعاء الإنتباه.



أمننا يتعلق بإختيار سائق الطاكسي. إذا أدرك أننا أوروبيون سوف يشي بنا إلى طالبان.





أصغرهم...ولا لحية لديه.
كان إختيارا جيد جدا.



خطتنا كانت بسيطة.غاري المتنكر في هيئة أفغاني
تظاهر بالنوم.إذا أيقضناه سوف يلعب دور الأبكم.



بالنسبة لي وتحت هذا البرقع، فلا أحد
سيتجرأ على التكلم معي.
التقاليد الرجعية في بعض الأحيان لديها جانب مفيد.







شما کجا میروین؟
شما کی استین؟




ما شهر تالقان ميرويم



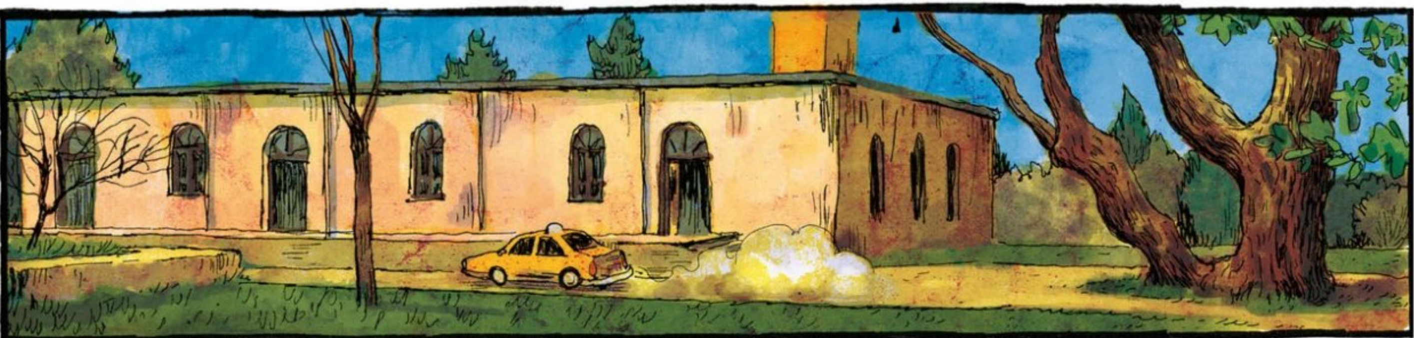

لا مشكلة.
كانت تلك كلمة السر بيننا وبين جعفر: لقد قام بتطميننا بدون أن يثير شكوك السائق.

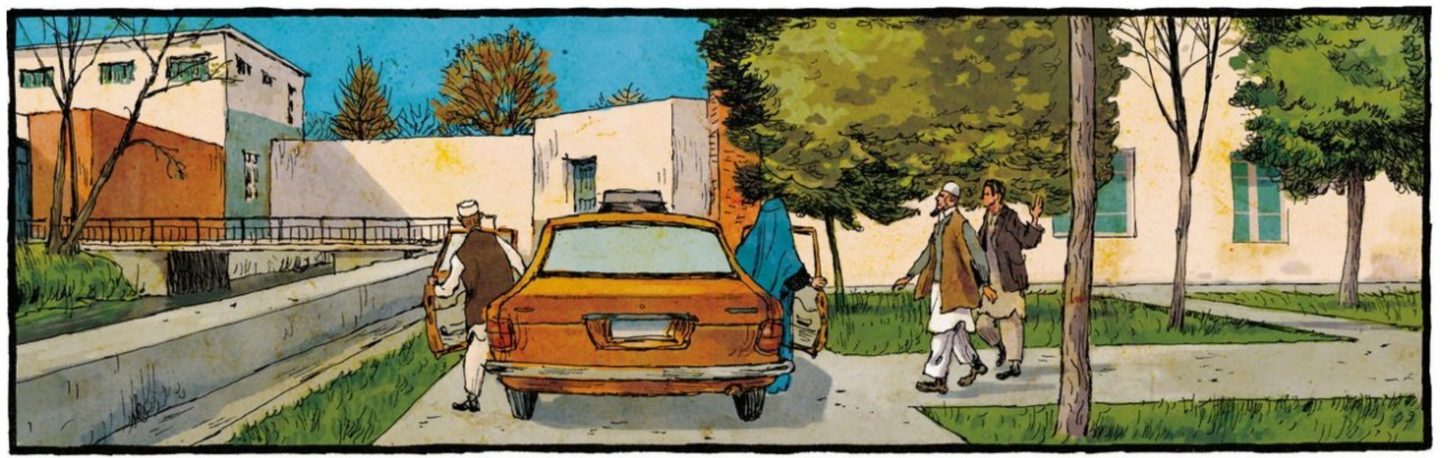

بقي فقط ملء ساعات السفر الطويلة.

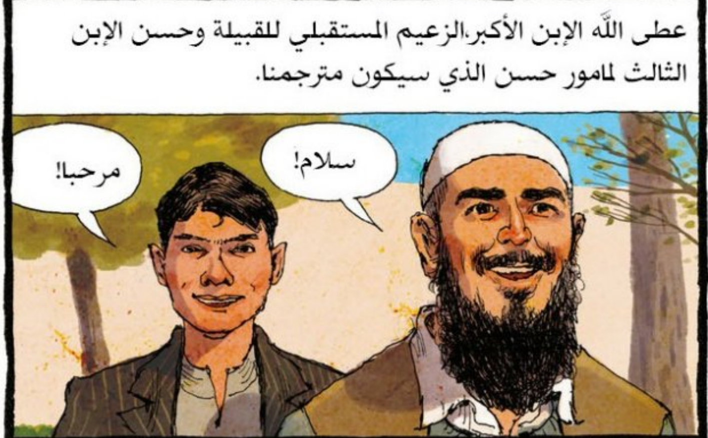




دشت -لاله...






عطى اللّٰه الإبن الأكبر،الزعيم المستقبلي للقبيلة وحسن الإبن الثالث لمامور حسن الذي سيكون مترجمنا.
سلام!
مرحبا!


حراسنا الشخصيون،خادم وسائق...


وغرفنا!
آه، حسن، أجل...
لا تقلق سنتدبر الأمر!


مرحبا يا باسكال!


أوه،بابور شاه! لقد كبرت!



من أجل تسخين الماء،يقوم الخادم بإشعال النار بالحطب وأيضا
بالعجلات المطاطية الشيء الذي ينتج عنه رائحة كريهة جدا.
كح!
كح!
؟
في العادة يكون هناك خبز وبيض...
هنا لا يوجد حتى الشاي.
لم يتم تقديم الفطور لنا هذا الصباح.
النساء تردن قول شيء لكن ماهو؟
إنتظرني هنا
يا غاري،سأعود
حالا!


سوف ألقي التحية على النساء
وأحاول الفهم.


من هذا الجانب من السور لا رجل غريب عن العائلة
له الحق في الدخول.


إثنان من الزوجات الثلاث يعيشن هنا مع أولادهن .
نادرا ما يخرجن ومتشحتان دوما بالنقاب.
السلام عليك يا زينب!
كيف الحال؟خوباستي؟

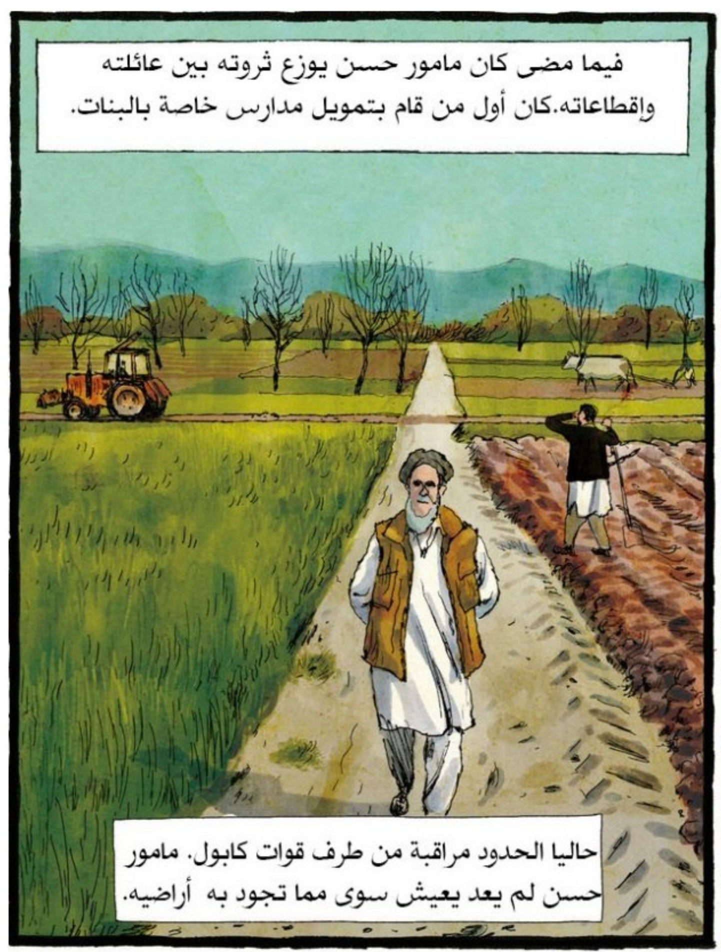

المرأتان تطهوان لضيوف لا يروهن أبدا.
السلام عليك
يا غول! أرى أن
الأسرة قد كبرت!
أجل...

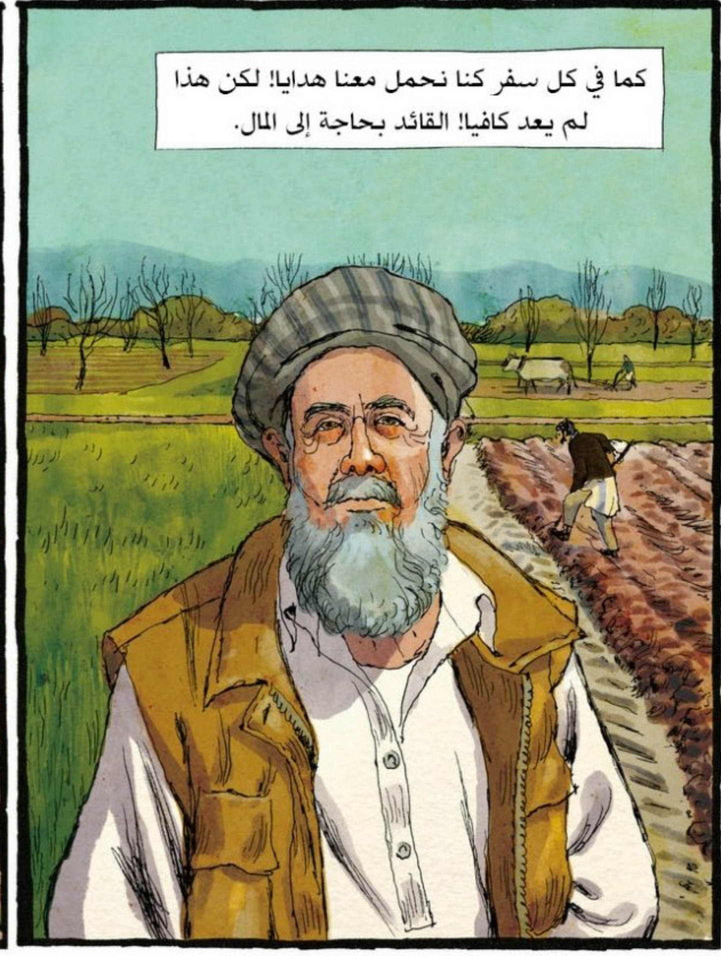

ما إسمه؟
أحمد شاه!
على إسم أحمد
شاه مسعود!

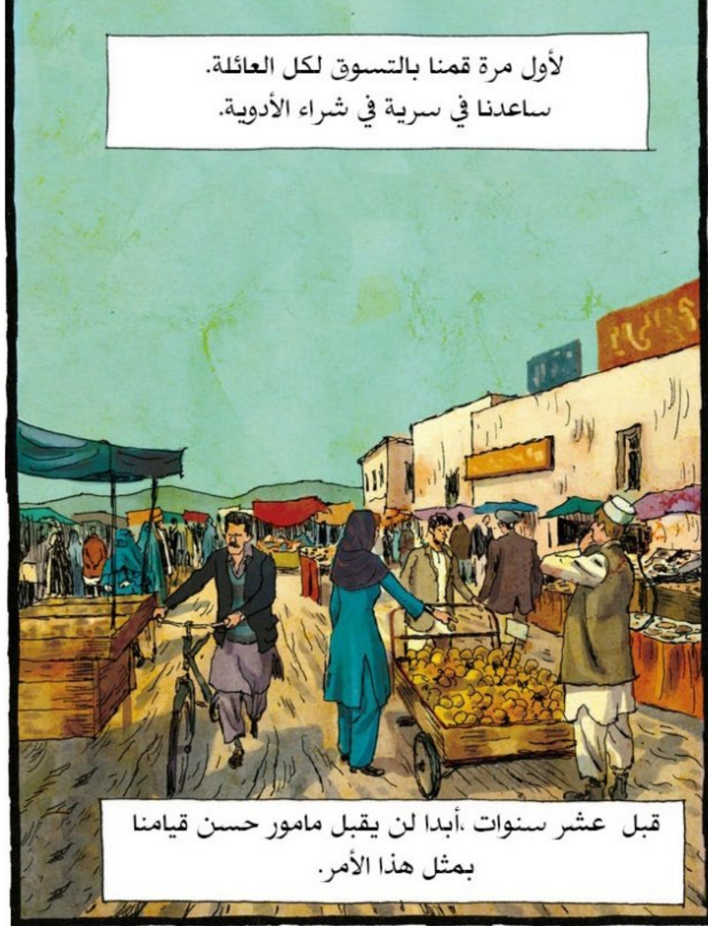



إنه مريض...المضادات
الحيوية غالية ،غالية
جدا!
كانت الوضعية أسوأ مما ظننت.


مامور حسن لم يعد الرجل الثري
الذي أعرفه.
بالنسبة للقرويين يبقى سيد المكان. لكن قدوم مركزية
الدولة قد حرمته من إمتيازاته "الفيودالية"بالخصوص
علاقته بالجمارك.

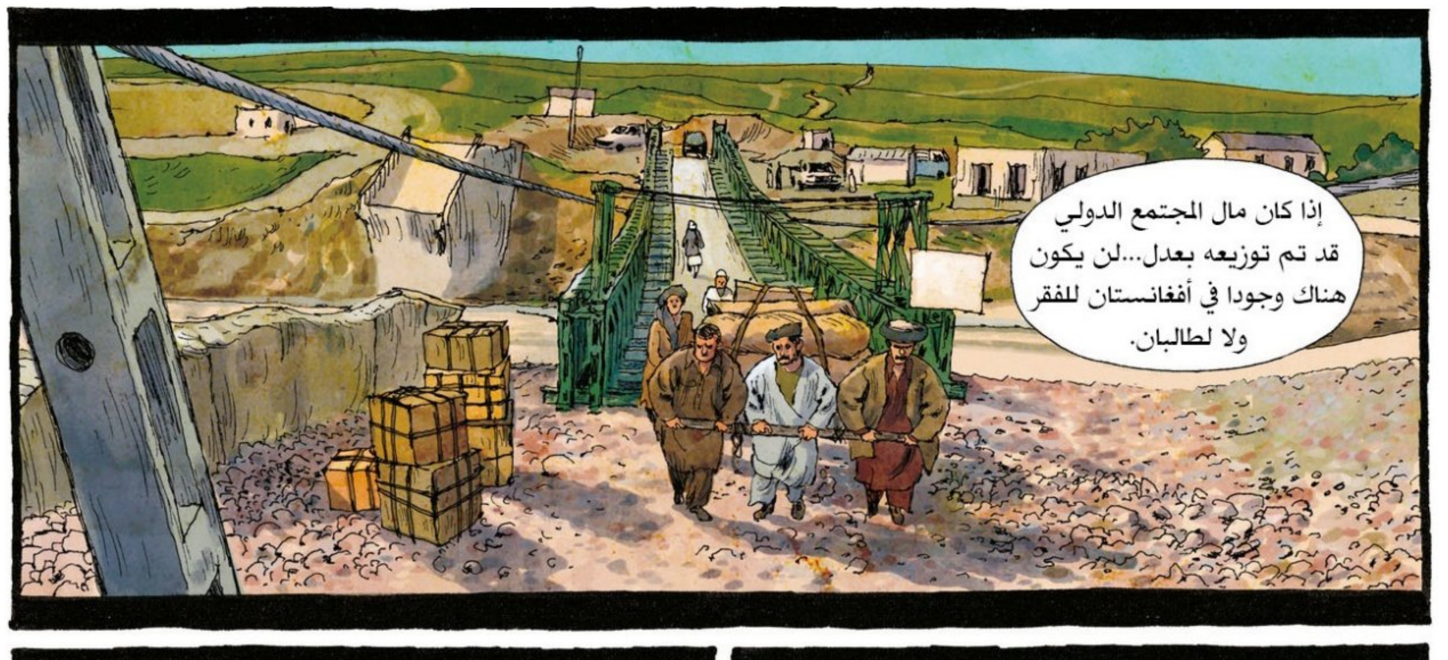

فيما مضى كان مامور حسن يوزع ثروته بين عائلته
وإقطاعاته.كان أول من قام بتمويل مدارس خاصة بالبنات.
حاليا الحدود مراقبة من طرف قوات كابول. مامور
حسن لم يعد يعيش سوى مما تجود به أراضيه.


كما في كل سفر كنا نحمل معنا هدايا! لكن هذا
لم يعد كافيا! القائد بحاجة إلى المال.


لأول مرة قمنا بالتسوق لكل العائلة.
ساعدنا في سرية في شراء الأدوية.
قبل عشر سنوات ،أبدا لن يقبل مامور حسن قيامنا
بمثل هذا الأمر.



مامور حسن لم يكن لوحده في وضعية صعبة،
كل القرية كانت تعاني.
لم أرى أبدا عساكر تقوم بدوريات هنا من 3-4 سنوات.آخرهم كانوا ألمان.
دللتهم على الطرقات والجسور وأخبرتهم بأن الوضع ليس آمنا هنا.
لقد أعطوني وعودا ومن حينها لم يرجعوا أبدا.
أنظري. الجسر ينهار،سيكون هناك موتى.
إنها الطريق الوحيدة نحو كابول.


إذا كان مال المجتمع الدولي قد تم توزيعه بعدل...لن يكون هناك وجودا في أفغانستان للفقر ولا لطالبان.


وإذا أتى طالبان إلى داشت لاله؟




إذا أراد طالبان السيطرة على القرية سيكون ذلك عن طريق القوة.


أبدا لن نستضيفهم؟


عندما أرى هؤلاء الفاسدين وأرى حالي وماصرت إليه وأنا شريف...ينتابني أحيانا بعض الندم.


المساء أتت ساعة الشكوك.



لكن بالفعل لم أرتكب خطأ! هؤلاء الوصوليون لا يمكنهم التجول بحرية هنا في أفغانستان ولو برفقة 100 حارس شخصي!
بينما أنا يساندني الناس!
هذا شرف كبير بالنسبة لي!
في الأخير أنا سعيد جدا بحياتي!
هذا الصباح كنا في إنتظار عصمان،ملازم قديم لمامور حسن.
خلال حرب 2001 فإن الكوماندار كان مساعدا لي كوسيط.بعد إنقضاء المعارك حصل على منحة لدراسة الطب في أحد الجامعات الأمريكية في بيليز (أمريكا اللاتنية).


للمرة الأولى منذ ست سنوات عاد عصمان إلى أفغانستان.
كان غاري يصور من جانب الرجال، أنا كنت أصور من جانب النساء.
كنت أريد حضور اللقاء لإلتقاط إصطدام الثقافات بين عصمان
المغترب وأقربائه الذين بقوا في هذه البلاد.
ست سنوات بدون رؤية زوجته وطفليه.
متأثرة جراء الإنفعالات، نسيت إزالة الأوساخ عن عدسة كاميرتي....
الصور لم تكن صالحة للإستعمال.



في الغد قام عصمان بزيارة مامور حسن وأبنائه.
إلتقى بعطا اللّه صديق طفولته. معا قاما بمحاربة طالبان.
مرحبا بك!
أنا سعيد برؤيتك.
لا شيء تغير في دشت اللّه.
هوه أجل...ماذا كنت تنتظر؟
طالبان الذين حاربتهم قد عادوا.
يبدو وكأن أحدهم يتمنى دعوتهم إلى داشت اللّه.
شيء لا يصدق...أثناء الحرب طالبان لم يستطيعوا إحتلال قريتنا...والآن بإمكانهم القدوم...كضيوف!
عصمان، أهلا بك.
بالنسبة لي مساندة طالبان ليست عسكرية بل سياسية.
كعجوز حكيم ،قام مامور حسن بتهدئة النفوس.



في الغد طلبت من عطا اللّه قيادتنا إلى خطوط المواجهة القديمة.
في الطريق قام بإعترافات مفاجئة.
عندما قمت بإستجوابي سنة 2002 كانت لدي ثقة مطلقة في الديمقراطية.
بعدها الأخطاء توالت. مئات من المدنيين ماتوا على يد من يدعون الديمقراطية...
الآن لم أعد أثق أبدا في "ديمقراطياتهم"!
كان هجومه عنيفا ولم تكن آخر مفاجأة بالنسبة لي...
إي قانوم....
كان المنظر رائعا.المكان كان إستراتيجيا. ألكسندر الأكبر أدرك هذا منذ القرن الرابع قبل الميلاد.
القلعة اليونانية في إي قانوم...لم تنتهي من رؤية البشر يتقاتلون على جوانبها....
مامور حسن وأبناؤه كان لهم موضع قوة ضد الروس وبعدها ضد طالبان. في تلك الفترة أمضيت عدة أيام في خنادقهم.



باسكال،طالبان عادوا
إلى هنا حيثما كانوا
في 2001. هل تتذكرين؟
طالبان؟
أجل "طالبان
الجدد" هم
في كل مكان!
حتى في قندوز.
الحكومة لا تسيطر على أي شيء
سوى المدينة. كل الأرياف من حولها
يسيطر عليها طالبان.
ربما العام القادم
سيتواجد طالبان
في داشت لاله...
حقا؟
الأفغان قد ملوا من ضبابية
حلف قوات الأطلسي،
من الفساد والفراغ السياسي
الذي تحافظ عليه الحكومة.
إذا إستمرالحال على
ما هو عليه فإن طالبان
ستعاود الإستلاء على
جميع البلاد.
وأنت؟ماذا أنت فاعل؟
هل ستقبل عودة طالبان
أم المقاتلون؟
إذا كانت الحرب معناها
قتال طالبان ومساعدة
الأمريكان فلن نحمل
السلاح.


باسكال
حان الوقت
للتوقف...
مهلا،إنه هام جد ما
يقوله...


لقد بدأ يحل الظلام وما
زلنا نحتاج إلى مقاطع...
آه...أنت
محق...


شكرا. لكن تأخر الوقت.
سننهي المقاطع وسنذهب...


شيء لا يصدق...لقد غير
موقفه بالكامل...


في سنة 2001
عطا اللّه حارب
ضد طلبان.


واليوم يتمنى
عودتهم...شيء
لا يصدق...


عشر سنوات من المساعدة
الدولية العسكرية والإنسانية
لنصل إلى هذه الوضعية...
هل تتصور هذا؟


إذا كان حتى الولد الأكبر لزعيم حرب معتدل تربى على دين إسلام غير متشدد ومتسامح بدأ في تمني عودة طالبان...إلى أين نحن متجهون؟...
أتسائل إذا كان أباه على علم بكل هذا...كيف الإمكان التحقق من هذا مع البقاء ديبلوماسيين؟
هذا حقا...
أمر لا يصدق.
برباطة جأش أرسل غاري رسالته النصية المعتادة إلى محاميته: "كل شيء على ما يرام"
لقد إتفقا أنه بدون إرسال رسالة نصية ليومين متتاليين فذلك يعتبر بمثابة دق جرس الإنذار...
بالنسبة لي كنت أعمل على مقاطع التصوير.
سوف أبحث عميقا في شخصية عطا اللّه.
والتحقق من عدم المبالغة قليلا؟
بمعنى؟
ربما عطا اللّه رغب في نفخ ريشه كديك أمام عدسة الكاميرا. يجب علينا إعادة طرح نفس الأسئلة عليه..
...لكن في إطار آخر ويجب علينا إستطلاع رأي القرية.
الأمر نوعا ما شكسبيري أليس كذلك؟ إبن البطل سيد الحرب الذي ينضم إلى تأييد قضية أعدائه!
للتو عثرت على مضمون لقصتي.


من الغد سوف أتحدث إلى مامور حسن بدون كاميرا.


كيف السبيل إلى جذب أطراف الحديث بدون أن أبدوا أني ألقي اللوم عليه.
عطا اللّه لديه أفكار مختلفة عنك أليس كذلك؟


هممم.


هل تتحدثان في بعض الأحيان؟
ذلك يمثل قلق كبير لي...


عطا اللّه شاب مثل الكثير من الأفغان. لقد خاب أمله في المجتمع الدولي...خاب أمله و إنتابه الغضب.


وبعد هناك ذلك الملاّ الجديد في القرية. خطاباته الراديكيلية تثير الجماهير في البلدة.


أنا قلق يا باسكال. قلق جدا.


لا بد أن يكون الأمر جلل بالنسبة لك...هل تأذن لي بأن أحاورك بشأن هذا الأمر؟
مهم أن يكون هناك الرأي والرأي الآخر في الفيلم، هل تفهمني؟


الملاّ الجديد الذي يتكلم عنه مامور حسن ثري جدا. في البلدة موّل عددا من المساجد أكثر منه.
تلقى تكوينه في العربية السعودية فهو بالضرورة يدافع عن السلفية.تلك الحركة التي تدافع عن الإسلام "النقي الخالص" ضد العصرنة و ضد الغرب وإذا إقتضى الأمر ذلك، فهي تشجع على الجهاد و المقاومة المسلحة.


إبني صار يتفوه بأي شيء. إنه يتكلم مثل طفل.


عطا اللّه لا يعرف طالبان، لا القدماء منهم ولا الجدد.


في عهد طالبان الحياة كانت قاسية! العديد من الناس ماتوا...البعض تم نسيانهم.


الآن هو يدعو طالبان إلىهنا... في الحقيقة هو يخون وطنه وشعبه!
إنها غلطتي...سوف أتكلم مع إبني...وأحاول أن أغير رأيه.


إنه يغادر هكذا.
ممم...
أبدا لم أرى القائد مضطربا لهذه الدرجة.


يالها من مفارقة. بعد العديد من الإنتصارات في ساحة المعركة هاهي الهزيمة تهدده الآن في عقر داره.
يجب علينا قطعا أن نلتقي بهذا الملاّ الجديد.



لعدة أيام رفض الملاّ الجديد كل محاولة إجراء حوار معه.فبقينا ساكنين.
كالعادة الربورتاج تأجل بطريقة غير متوقعة.
البارحة طالبان الجدد قد أسقطوا هيلوكوبتر تابعة للحلف الأطلسي.
...
غاري...
ماذا؟
هذا مهم!
بففف!
هل هناك موتى؟
أجل. مهندسان ألمانيان.
طالبان الجدد أقوياء.
عطا اللّه،إنهما مهندسان أتيا لمساعدتنا في بناء أفغانستان!
إنها غلطتهما، لقد سافرا في حوامة عسكرية...
كل الغرب حتى المدنيين منهم ،صاروا أهدافا لطالبان.


هل بإمكانكم أن تذهبوا بنا لتصوير المروحية التي تم إسقاطها...
فجأة تعالت أصوات منشدة.
اين جنگی است بین اسلام و کفار...
إنها أناشيد حربية:القاعدة تحتفي بإسقاط الحوامة!
هذيان أم حقيقة؟قبل الذهاب لتصوير الهيلوكوبتر يجب علينا التأكد من صحة الخبر...
ألو،بيير؟ هل أنت في قسم التحرير؟هل بإمكانك أن تتحقق من شيء؟
ربما هذه خدعة...إذا خرجنا من القرية سنصير أهدافا سهلة لطالبان.
كلا. في الإرساليات الإخبارية ليست هناك آثار لهيلوكوبتر تابعة للحلف الأطلسي تم إسقاطها.
من يكذب؟ عطا اللّه أم الحلف الأطلسي؟صعب التحقق من دون الذهاب إلى عين المكان.
هل الأمر يستحق المخاطرة؟ في الأخير تخلينا عن الأمر. بدوري إكتشفت الحقيقة: الكل كذب. حوامة فعلا تم إسقاطها لكن المهندسان قد تسللا قبل قدوم طالبان بلحظات.
في غياب ضحايا، الحلف الاطلسي فضل إبقاء الحادثة سرا.
الحرب يتم الإنتصار فيها أيضا في ساحات معارك المعلومة.


الجمعة يوم الصلاة الجماعية.الملا الشهير صديق عطا اللّه يرفض دوما القيام بتصويره بكاميراتنا.
قمنا بجولات في مساجد أخرى لسماع ما يقوله.
ليس القرآن من لا يحترم النساء. حقوق النساء محفوظة في الإسلام. المشكل يتمثل في الرجال الذين لا يحترمون القرآن وبالتالي لا يحترمون النساء.
الحل لن يأتي من أولئك الأجانب الذين لا يعرفون القرآن و ينادون بالعار بعدم إرتداء الحجاب.
مرجعنا هو القرآن. والقرآن وحده مرجعنا.
منذ سنتين قمنا بمعية فريق من الفتيات بتصوير الصلاة. ثلاث فتيات وسط كل أولئك الملتحين!
اليوم،بإعتباري إمرأة أجنبية يتوجب على البقاء في السيارة.
ليس هناك مجال للشك،القرية تم أدلجتها وصارت متطرفة بالكامل.

أليس هناك أي فضاء للحرية في داشت لاله؟علمت بأنه حتى النزهات
ينظر إليها بعين غير راضية.

بالنسبة لعائلة عصمان فهي لا تحرم نفسها
من متع الحياة مقابل لا شيء.

ياله من ملعب مدهش
للغولف بإمكاننا إقامته
على هذه الأراضي!

وقول بأنه كانت هناك ساحة حرب.



كنت سعيدة برؤية عصمان وزوجته ليلى معا.
لكن كنت أعرف بأنه وراء المتعة الحقيقية في اللقاء فإن الأمر لم يكن سهلا.
أنا لا أريد البقاء في أفغانستان.
إذا طالبان أتوا إلى داشت لاله فإن أول شخص سيقومون بإيقافه هو أنا.
لماذا؟
لأنهم سيقولون: زوجك يعيش في الخارج وقد إرتد عن دينه.
هل أنت خائفة؟
كيف لي أن لا أخاف؟! عندما يخرج إبني إلى زاوية في الزقاق فإني أبقى قلقة عليه حتى عودته!
لماذا لا تأخذهم معك إلى بيليز؟
تذاكر الطائرة غالية !
عصمان بالأخص تهمه حياته الغربية الجديدة...إنه لا يتصور أن يدمج زوجته الأفغانية في ذلك المجتمع.


بعيدا عن تلك المشاغل وضع السائق بندقيته الكلاشنيكوف.
محارب يرقص...


مرحبا.
صباح الخير.
ألو! مانييل! كوكو، هذه ماما!
ماذا ؟ قمتَ بتبرز كبير؟ هذا رائع؟
ألو؟!؟


هيه! تشبه طالبان بهذه العمامة!
لحسن الحظ أنك ضيفة عمي والا وقعت لك متاعب.
حقا؟ وماهي نوعيه هذه المتاعب؟
الأجانب ليس مرحب بهم هنا.لكني أحترم هذا البيت وأحترم ضيوفه.



لا تقلقي. إنه حافظ حفيد مامور حسن.
رأيت الكره في عيونه.
الوجبة كانت متقشفة. بيضتان لأربعة أشخاص.
شكرا لكني لا آكل لوحدي.أنتم جياع أيضا.
إقتسام الوجبة معه هو شيء رمزي...البرهنة على أن الأجانب ليسوا أنانيين.
(أنا مُشّ أنانية... أنانية... من أقوال الحكيمة مريام فارس...هههه...)
ساد جو من عدم الإرتياح.


أخبرني في المرة القادمة عندما تريدين لعب دور المستفزة!حتى أكون جاهزا بالكاميرا لأصور رجمك!
غريب جدا...إذن تأمل الضغط العالي الآن!


بالمناسبة يا حافظ، نريد محاورة الملا الجديد ،هلا ساعدتنا؟
الأمر معقد...


ذلك ليس ممكنا...


لماذا؟
أثناء الصلاة هذا الصباح،طرح هذا سؤال على المؤمنين.


وماذا كان الرد ؟
صوتوا بـ:"لا"!


لا؟


ما بك؟
عشر سنوات قضيتها هنا بدون أية مشكلة...


والآن الملا الجديد وأصدقائه الطالبان يقولون لنا بوضوح أنتم لستم مرحب بكم هنا!

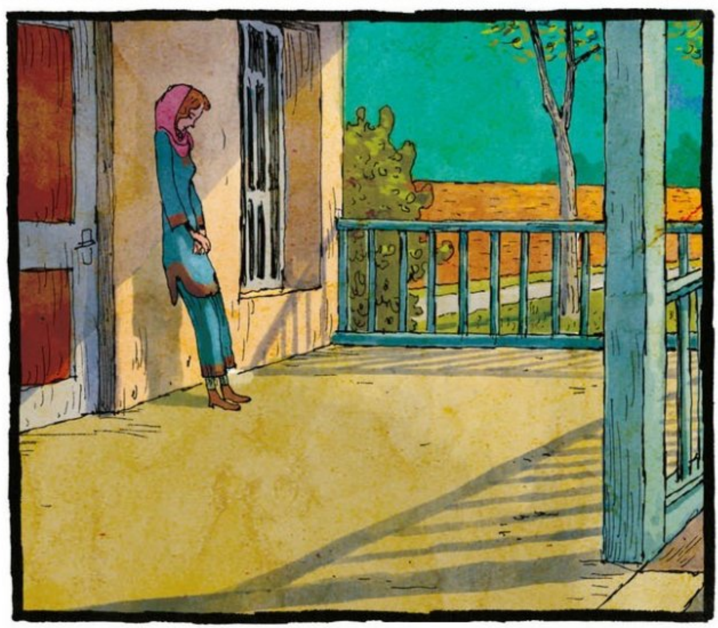

في المساء ذاته تناهى إلى سمعنا إشاعة منتشرة في البلدة: سيتم إعتبارنا جواسيس مرسلين من طرف الجيش الأمريكي.


لا يجب القلق كثيرا. طالبان لن يقوموا بهجوم على بيت مامور حسن.


في نفس الوقت... عندما يبدأ الكلام عن الصحافيين بإعتبارهم جواسيس فيمكن تبرير كل شيء.
يجب علينا الحذر!


كنت في حاجة إلى نفس، إلى التكلم مع أوليفييه.
ماذا؟ سخان الماء معطل وتريد رقم مصلح...


ألو مانييل... إنها ماما! متى سأعود؟
قريبا يا قلبي. قريبا...




ما الذي أفعله هنا؟
...
...
''بكاء''
باسكال! حافظ ينتظرنا في مدرسته حالا!
الآن؟
أجل.
ليس ممكننا...
بووهاهاها!
أوه،يا للنساء! أقسم ...
عند لقائنا كنت طلبت من حافظ عمل حوار معه.إعتقدت أنه مثل الملاّ سيرفض.
مدير مدرسة قام باستضافتنا في مؤسسته.لم تكن لدي رغبة في عمل شيء لكنها فرصة لا يجب تضييعها.


هل مدرستك يتم تمويلها من طرف الولايات المتحدة؟
USAID
كلا. إنهم الألمان...


والعلم الأمريكي إذن؟
هل هذا علم أمريكا؟
ها أجل...ربما يكون ذلك،لا أعلم!


حافظ يكره الأمريكان ،لكنه يجهل شكل علمهم وأنهم يمولون مدارس.


هل المدنيين الأجانب الذين يتعاونون مع الجيش الأمريكي هم أهداف شرعية؟
إنه سؤال وجيه جدا!

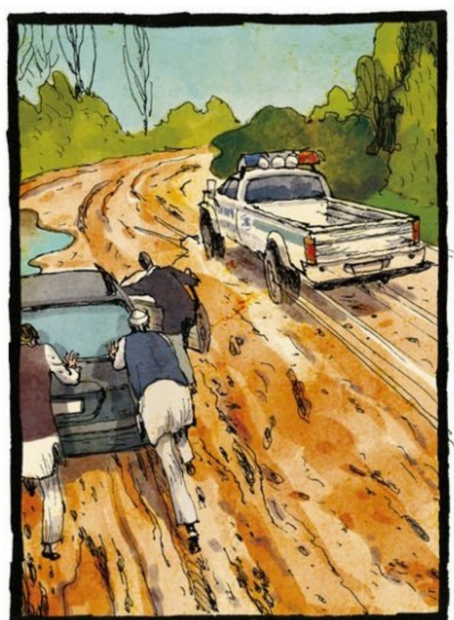



الجواب هو نعم!


كل هذه الأسئلة من أجل فهم أفغانستان،داشت لالة وأيضا من أجل فهم عائلتك التي تملك الكثير من القوة في البلدة!


إذن أنت تمارس الجهاد حاليا؟
بدون إذن من مامور حسن، لا يمكننا عمل أي شيء.


إنه أبونا، مرشدنا.
إذا عصينا فإن مامور حسن يمكن أن يغضب. إذا لا أحد يساندنا فلا يمكننا أن نقوم بالجهاد.
تخيل أن مامور حسن غير موجود.هل عطى اللّه سيعطيكم الإذن بالجهاد؟
إذا تم تهديدي في عقيدتي فلن أتردد في حمل السلاح.
حافظ علل العنف ضد الغربيين.
إذا كان حافظ يتبنى نفس خطاب طالبان،كيف له أن يكون مدير مدرسة؟
بالنسبة لعطى اللّه فهو مفتش مدرسة في الأرياف.
أريد معرفة كيف يصالح أفكاره السياسية الجديدة
مع منصبه كموظف للدولة.






لنا الطرق السيئة
ولهم سيارات رباعية
الدفع الحديثة التي
تمر في كل مكان.


كوف.
يا للشرطة
الحقيرة.


أكملنا المسير إلى مدرسة عطى الله
سيرا على الأقدام.


أطلب من الأوروبيين أين تذهب
ملايير الدولارات من أجل المساعدة...
على كل لا تبدو على طرقنا .


إذا طالبان حافظوا على المدارس للبنات،إذا حافظوا على الأمن،إذا ضمنوا الشغل،إذا تركوا الناس تعيش حياتها...
فليس هناك أفضل من طالبان.
هل نوع حكومة طالبان التي تضمن الأمن تساندها يا سيدي المدير؟
أجل.
حالما خرج عطى الله تحققت مما يظنه المعلمين حقيقة.
هل أنتم خائفون من طالبان؟
أجل نحن خائفون . كيف لنا أن لا نخاف؟



نحن خائفون على عائلاتنا.الصغار والكبار. كلنا خائفون.
طالبان تغلق مدارس البنات.غالبا عندما يرون فتيات شابات في السوق يقومون بقتلهن.
أبدا لم تكن البلدة منقسمة على نفسها هكذا.
فهمت بأنه فقط السلطة المعنوية لمامور حسن وروح المقاومة التي بعثها في البلدة تكبح طالبان ومن يساندونها.
لا يريد التحدث معي؟
قبله نيابة عني وقل له بأني أحبه.
عندما نسافر بعيدا وطويلا. في لحظة كل شيء يصير ضاغطا. غياب الحب...
غياب الخصوصية...
غياب الراحة...
بوهوووهووو.





چرا چادر
نپوشیدی؟
ما الذي
قاله؟
...
حسن أرجوك ترجم لي ما
قاله ولو كان ذلك
ليس لطيفا.



في الشرق يحدث أنه من باب اللياقة فإن المترجم يرفض
أو في أسوء الحالات يخترع من عنده.من الأفضل الكذب
على التسبب في حزن ضيفه.



يتسائل لماذا لا ترتدين
البرقع؟
ماذا؟!



باسكال !هل تريدين رؤية
طالبان حقيقي؟هاهو أحدهم!

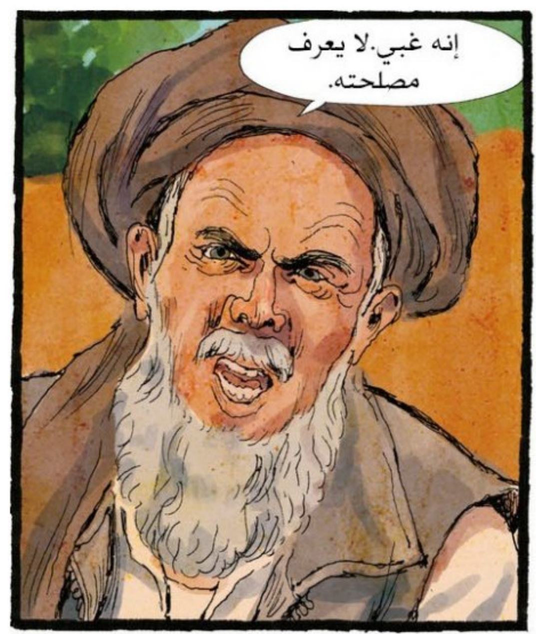


غاري
بسرعة!هذا
مهم!
أحد طالبان في منزل مامور حسن!لا يمكننا تفويت هذا.



ما الذي كنت تفعله أثناء الحرب؟
كنت مع طالبان. كنت طالبان بنفسي وحاربت معهم.
وكيف أمكنك أن تكون في حديقة مامور حسن؟
في ذلك الوقت كان وقت الحرب.كنت عازبا. الآن لدي عائلة وأحيا حياة هادئة.
وهل لديك ثقة في الحكومة؟
أنا موظف في الولاية.
وتتمنى عودة طالبان؟
نظرا للحكومة الحالية أتمنى عودة طالبان. من الأحسن تواجد طالبان في هذه الوضعية الحالية.
أخبرني أنه من العائلة. شيء مثير للدهشة.
لماذا لم يخبرني مامور حسن بولد العم المنتمي لطالبان؟
غاري إتبعني!


لقد إلتقينا للتو بأحد أعضاء طالبان في حديقتك...هل هذا عادي؟
ليس من طالبان.


إنه غبي.لا يعرف مصلحته.


لا تدعوا مثل هذا الغبي يأتي إلى هنا.
إعذرني. لا تغضب أرجوك.


لقد أحدثت خصومة،لا يمكنني أن أبقى مكتوفة الأيدي.
أخبره بأني أعتذر.


باسكال، توقفي!
لقد أهنته أمام عائلته والآن تستمرين في إغاضته.


أبدا ما كان مامور حسن ليطرد إبن خالته بهذه الطريقة، إذا لم أكن حاصرته بأسئلتي. في الشرق فقد ماء الوجه أمام الآخر أمر جلل.


هذه الحادثة هزتنا .
حسن ماذا نحن فاعلان؟
ليس مستحيلا أن يكون إبن عمه جاسوسا لطالبان. كما الشأن بالنسبة لحافظ.
طالبان ربما يرغبون في معلومات، عن ما نكون نحن...
هل هذا خطير أم لا؟
أجهل ما يضمرونه... إذا أرادوا خطفنا واضح أن الحارسان المكلفان بحمايتنا لن يقدرا على صدهم.
لكن عند مامور حسن لا أعتقد هذا.الخطر الحقيقي هو الطريق...
أعتقد أنه حان الوقت للرحيل بأقصى سرعة.
طق
طق



لا تقلقا...
أن عليك إخبارنا بأن إبن عم مامور حسن من طالبان!
إنه شاب صغير لن يفعل شيئا لنا.
شاب صغير أم لا،واضح أن لديه أصدقاء لا يحبوننا...هل تعلم ما نساويه إذا طالبان إختطفونا؟
مترجم،سائق،خادم إجتمعوا كلهم ليطمئنوننا.
كل هذا بدأ بجد في إقلاقي...لقد أهنت ذلك الشخص عند عمه.هل كنت مندفعة جدا...متطفلة جدا؟ هل عرضت نفسي للخطر؟
حسن ماذا نحن فاعلان؟
التصوير لم ينتهي...لقد أمضينا الكثير من الوقت مع هذه القصص العائلية التي تفتقر إلى مشاهد بخصوص النساء.
باسكال...هناك طالبان مروا من الحديقة.
هيا...لننهي برنامجنا...ثلاث أيام؟ هل هذا يناسبك؟
ممم...
كل شيء على ما يرام، لا تقلق!


حسن ،سأذهب إلى مامور حسن لإعداد عودتنا.
لقد سافرت مع مجنونة...
أنا آسفة لما حصل. أظن أنه حان الوقت للرحيل.
لا تقلقي.إبقي المدة التي تشائين.
نعتزم الرحيل خلال ثلاث أيام.
إذا أردتما...
لدي طلب أخير منك:هل بإمكانك مرافقتنا في السيارة.
لن أكون مفيدا لك.
أنا ألح. إذا وقعنا في كمين لطالبان فأنت الوحيد الذي بإمكانه إخراجنا.
إذا كان الأمر كذلك فاستعدوا.
هل بإمكاننا الذهاب بسيارتان لتضليلهم؟
فكرة ممتازة!سيارتك في المقدمة مع الأمتعة.بعدها نحن في سيارتي. وربما حتى سيارة ثالثة.
المهم هو الذهاب عند الفجر وفجأة.لا أحد يجب أن يعلم متى وكيف ستغادرين.
لحسن الحظ لا يجب أن نقلق...





ملأت الدموع عيني.

بمساعدتهم لنا في الخفاء فهم يخاطرون بتعرضهم
للخزي من طرف جزء من القرية وربما أسوء من ذلك.

العد التنازلي قد بدأ.بقيت لي ثلاث أيام لتصوير
نساء القرية.

في عائلة عصمان وبعكس نساء مامور حسن فإن النساء تعلمن
صنعة ويمارسونها.هذا الصباح فإن ليلى زوجة عصمان ناديا
أختها من غير أمها كانتا تستعدان للذهاب إلى العمل.






في الأرياف الأفغانية فإن النساء يلبسن
دوما البرقع.




مع فرق في بعض التفاصيل.


كان ذلك بمثابة الإختباء من الأنظار
أو بالأحرى إظهار ما يخفينه.


دوما بإسم هذا ''الإحترام''فنادرا ما تقبل النساء بأن يتم تصويرهن.
ليلى وناديا كانتا إستثناءً.


ليلى هي أستاذة في مدرسة للبنات.
يوما طيبا.


ناديا صارت أول إمرأة مديرة. إنه مامور حسن
من نصبها في المدرسة التي أسسها.


في غفلة من عائلتها فإن ناديا قد إجتازت المباريات الجامعية.
عندما حصلت على القبول،إستقرت حالا في كابول دون المرور
من قريتها حيث كان ليتم حبسها.


بعد مرور أربع سنوات وحصولها على دبلوم العلاج الطبيعي.
عادت إلى داشت لاله. هي الآن تعالج النساء في عيادة خاصة
ممولة من طرف جمعية سويدية.


في أفغانستان،نادرا هن النساء اللواتي يحققن أهدافهن.
كم عمرك؟
تقريبا 40 عاما.


أتألم من يدي.
خصوصا عندما أعجن الرغيف وأغسل الأواني.


إنه الروماتيزم.


آخريات يكن جدا نادرات،خلال فترة الإستراحة ناديا تتناول طعام الغذاء مع زملائها الذكور وخطيبها.
ناديا أريد تصويرك وأنت تقومين بالتدريس.

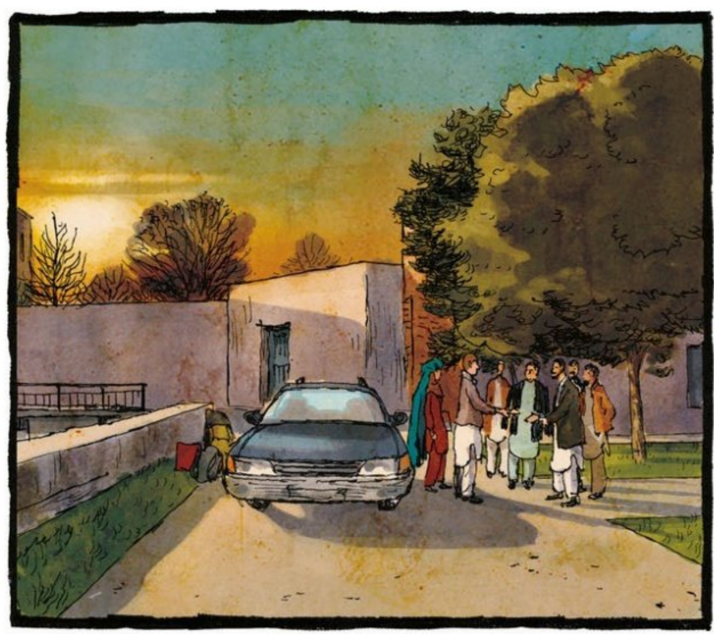

مستحيل!ما الذي سيقوله الناس عندما يرونك تقومين بتصويري.
ناديا. أنا أصر...

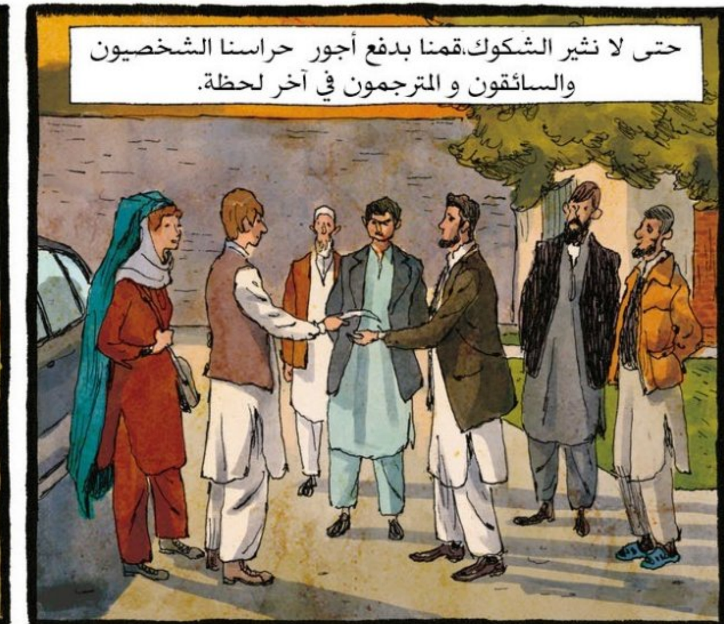

حسن.لكن أولا ترتدين برقعك.ولا أحد يجب أن يعلم بأنني معك.لا تصورين في الأزقة.فقط في الحوانيت.



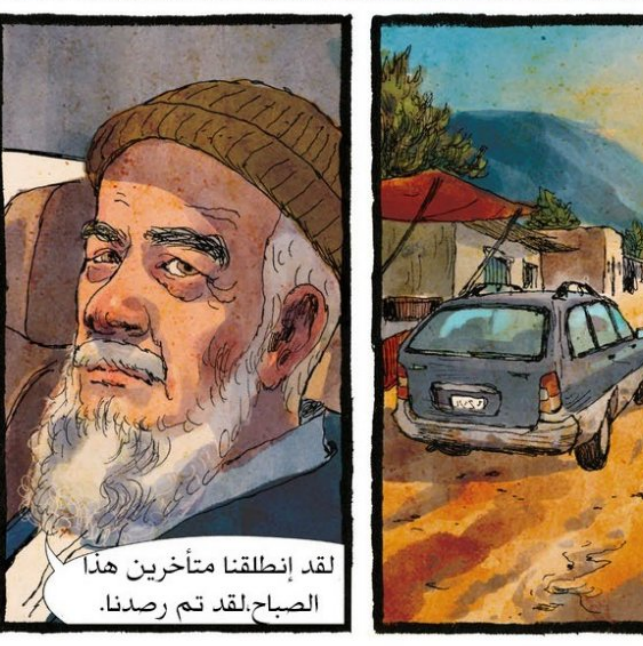

ما هذا؟
عباية.
لماذا لا تنزعين برقعك لتجريب الوشاح،سيكون ذلك عمليا،اليس كذلك؟
لا يمكنني، يتواجد البائع.
وماذا في ذلك؟
فقط خطيبي لديه الحق في رؤية وجهي.
نادية...أنت مثقفة البلدة. إذا أنت تتقبلين هذه التقاليد السلفية فهي لن تزول أبدا.
عندما قام المجتمع الدولي بمساعدتكم على الإطاحة بطالبان في سنة 2001،كان يعتقد أيضا أنه حرركم من البرقع.
أنتم الغربيون متوجسون جدا من البرقع.
إذا كانت كل مشاكل أفغانستان مختزلة فيه سأكون حينها سعيدة يا باسكال.
بينما جل همكم في تخليصنا من البرقع، همنا الأكبر هو الأكل والسكن والإنارة وحالة السير والجولان...
أولويتنا هي نجاتنا وإعادة إعمار أفغانستان وليس البرقع!


لم نخبر أحدا برحيلنا وعليه فبخلاف أمتعتنا،
لاشيء كان معدا ولا حتى السيارات.



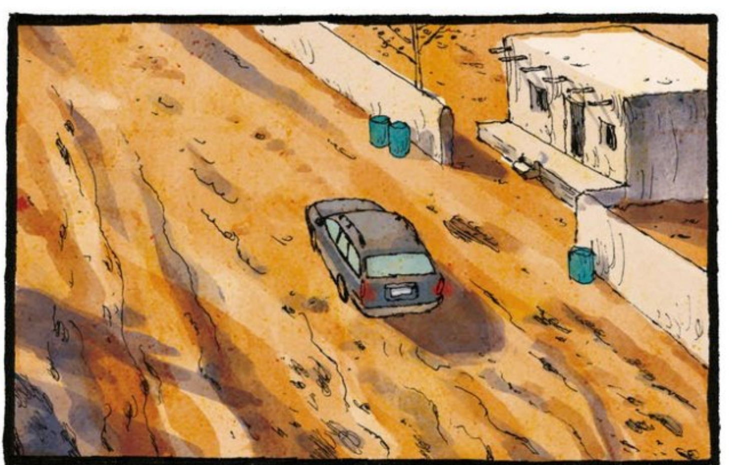

حتى لا نثير الشكوك،قمنا بدفع أجور حراسنا الشخصيون
والسائقون و المترجمون في آخر لحظة.


كنا نريد إعطائهم المزيد لكن ميزانيتنا قد إنهارت.
لم يتبق لدينا شيء يذكر.


لقد إنطلقنا متأخرين هذا
الصباح.لقد تم رصدنا.


كان ذلك مقلق.


فجأة توقفت السيارة في منتصف الطريق.








حسن يمكنكما
الإنطلاق.
لكنك وعدتنا
بأن تصطحبنا؟




أنتما بين أيد
أمينة.السائق صديقي
وسأترك معكما ولدي
و أحد حراسي
الشخصيين...
لكنك
وعدتنا...


باسكال كفي عن ذلك !
هناك الكثير من الناس يسمعونك
وأنت تتكلمين بالإنجليزية.
سوف يتم رصدنا.


لقد وضعت ثقتك
به حتى الآن ويجب
أن تواصلي على هذا
المنوال.




أنت محق،
هيا بنا.
هل فعلا وقع عطل بالسيارة؟


أو حيلة تمكن مامور حسن من مساعدتنا على الهرب
بدون أن يظهر أنه كان مساندا لنا في ذلك؟


لن أعلم ذلك أبدا.

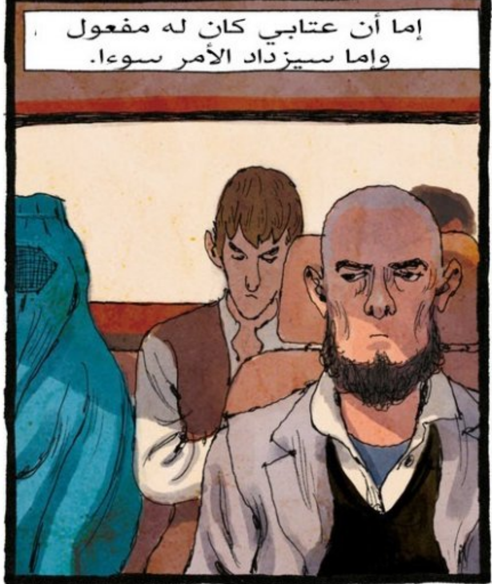


في منتصف الطريق قمنا بتبديل السيارة مرة أخرى.
بينما كنا نخشى إعتداء خارجيا،الخطر جاء من حيث لا نحتسب.
أريد 500 دولار إضافية...
ماذا!هل فقد رشده؟!
أنا ،عملت كثيرا،أحتاج نقودا كثيرة.
لكن لا يمكننا! لم يعد لدينا مال!
خذ حصتي وكفى من مضايقة ضيفانا.
أريد 500 دولار!
اللعنة!لا أصدق! لهونا لمدة شهر وهو يقوم بهذه الحركة لنا!
تعقد الأمر.


حاولت الكل أو لاشيء.
أوقف السيارة! سأنزل!


بما أنك تقول بأننا نكذب، لا أريد مواصلة المسير معك! إذا حصل لنا شيء فإن مامور حسن سيعلم أن ذلك خطؤك.




إما أن عتابي كان له مفعول وإما سيزداد الأمر سوءا.


حسن،حلت المشكلة.
السائق كان مستعدا لخيانتنا،لكن عندما أدرك بأن هذه الخيانة ثمنها أغلى مما تصور،فضل التخلي عن الأمر.


فقد ثقة مامور حسن تعتبر بمثابة فقدان صديقه، رفيق السلاح وبالأخص مشغله في القرية.



شكرا لك لحمايتنا حتى النهاية.
إذا كنا نمتلك مالا أكثر لَكُنّا نقذناك إياه...رغم أن الأمر سيبدو مفاجئا، فحتى في أوروبا الحياة ليست سهلة!
غاري لا تنس أن كل هذا بسبب الفقر.
حسن،سأنزع هذا البرقع وإلا العسكر سيجن!
من أين أتيت؟
من قرية في الشمال.
قرية أفغانية؟
هوه،أجل..
هل تعلم بأن هناك حياة خارج معسكركم؟ ثلاثون مليون أفغاني يعيشون،أعني يحاولون العيش!
هممم..
كما لو أن أفغانستان بالنسبة له هي كوكب المريخ...



هل بإمكاننا الدخول؟
لا.
لماذا؟ما الذي يجري؟
هناك مراسيم رسمية.
ألو، كولونيل؟
حسن،في الأخير الألمان قبلوا...سوف تقيمين عندنا في حي البلجيكيين. لكن لن يكون بإمكانك التصوير ولا محاورة العساكر.
مرحبا بكما. سوف تقيمان في الجناح43،الحي2ب،هنا الجناح واو 6.خلال خمس دقائق إجتماع بشأن القواعد...
مرحبا بنا في حلف الشمال الأطلفغاني!
منع التصوير أقلقني...
السيدة الصحفية.
على مايبدو أنه في كل مهمة تكون هنا!
هوه،أجل،إنه العمل.
يا له من توتر بالنظر إلى آخر زيارة لنا!هل تعلم لماذا نحن ممنوعون من التصوير داخل القاعدة العسكرية؟



*من أجل الحفاظ على سرية مصدر المعلومة تم تحوير إسم العسكري.


أطلقوا النار على حلفائهم الأفغان؟!


أجل! أطلقوا النار نحو شركائنا! قضينا العديد من الشهور في تكوينهم وفقا أساليب الحلف الأطلسي...
وهل الألمان إعترفوا بخطئهم؟
لا أعلم، لكن يسود جو من الإستياء.


يجب علي التحقق من المعلومات من النت... عسكري آخر أعارني كمبيوتره الشخصي.
حسن... لنرى كيف الألمان تحدثوا عن الحادثة؟

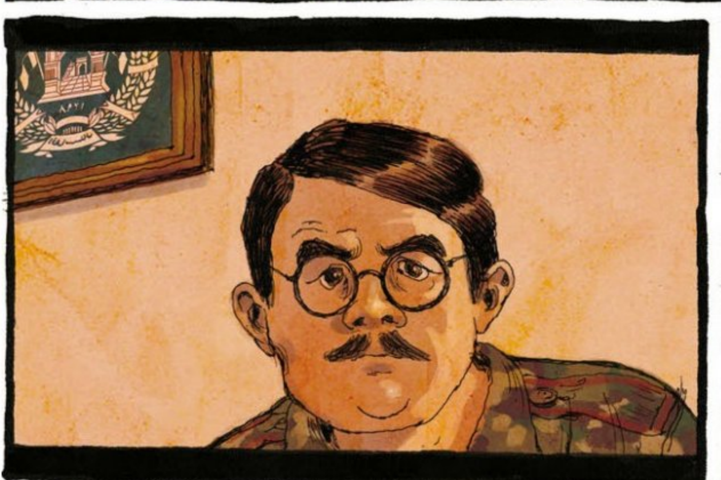

وزير الدفاع الألماني صرح بأن الأفغان كانوا يتجولون في عربات ''مجهولة الهوية''.


عربات مجهولة الهوية ؟!


الألمان يقللون من مسؤولياتهم، حتى ربما يكذبون! يجب علينا حتما الحصول على وجهة النظر الأفغانية!


إكتشفنا بأن القاعدة الأفغانية توجد أمام قاعدة الحلف الأطلسي.التوتر كان بمكان
حتى أن لا أحد أراد إقتيادنا إلى القاعدة الأفغانية.المترجمون الأفغان دلونا على الطريق.
ذهبنا مشيا على الأقدام.


الوزير الألماني قال بأن عساكركم كانوا يتجولون في عربات مجهولة الهوية.هل تأكدون هذا المعطى؟




كلا.ذلك غير صحيح... عساكري كانوا يرتدون الزي العسكري في عرباتهم العسكرية الحاملة لشعار الجيش الأفغاني.
جنرال الأفغان يبدو عليه أنه تضايق من تحقيقنا.
فقد وجد نفسه محاصرا بين سندان الوفاء لعساكره
و مطرقة الوفاء لحلفائه الغربيين.


كان علي تمديد الحوار معه بأكبر قدر ممكن
لأحصل منه على المزيد من التفاصيل.
هل بإمكاننا رؤية هذه العربات؟


كلا،هذا غير ممكن! العربات غير موجودة في القاعدة.أنا آسف...


هل بإمكاننا التحدث مع عساكرك؟
كلا، غير ممكن!
فشلنا.


تعالي، سنتوه في هذه القاعدة.
هل تعتقد...
أجل!ما علينا سوف القول بأننا تهنا.


؟!


ألمان؟!ألمان؟!


كلا.كلا. نحن صحفيان من تلفزيون بلجيكا!


تلفزيون بلجيكا؟!
آسفة لفقد رفاقك...تعازينا!نريد معرفة ماحدث؟


مرحبا بكما!إتبعانا!


قائد الوحدة إستظافنا في مقر إقامته. بعد عدة دقائق أتى بالعسكري الأفغاني الذي نجا من حادثة إطلاق النار مع الألمان.شيء لا يصدق!


في مركبات مجهولة؟!! أبدا!كنا في أزياء عسرية في عربات جيب عسكرية!
وقد أطلقوا النار بدون إخطار؟


كل رفاقي قتلوا،بينما نحن أساسا أتينا لمساعدة الألمان!
هذا شيء مقزز... ليعود كل الغربيين إلى ديارهم!إنهم جنود سيؤون!


ليس هذا ما إدعاه الوزير الألماني، من سأصدق؟
تعالي!


الأفغان أرونا ما تبقى من سيارات الجيب... بخلاف ما قاله الجنرال ،فهي لم تغادر القاعدة العسكرية قط.لماذا تم إخفائهم تحت أغطية؟


أنظري!إنها مركبات جيب رسمية مع شعار الجيش الأفغاني!لماذا الألمان أطلقوا النار علينا؟


لا نريد العمل مع الألمان! هذا الأمر إنتهى إلى غير رجعة!
ربما الجنود الألمان لم يتعرفوا على سيارات الجيب العسكرية الأفغانية.لكن القول بعد الحادثة بأن تلك السيارات مجهولة الهوية هذا يعتبر تظليلا.


تعالي لتشربي الشاي وتتقاسمي معنا وجبة الغداء.
شكرا لك ،هذا كرما منك ،لكننا قد تأخرنا.


باسكال،أظن علينا الإنصراف.
أجل،لا يجب أن يتم رصدنا وإلا سيطلبون صورنا.


العساكر الألمان الذي قتلوا حلفائهم الأفغان ،هل يتواجدون في السجن الآن؟
في السجن؟! كلا! لماذا سيسجنون؟


...
...


ثلاث أيام بعد الحادثة،الملازم الألماني أذن لنا بالتصوير لكنه منع علينا إستجواب الجنود.
هيه،غاري، أنظر!


مركبات الجيب للجيش الأفغاني...إنها متوقفة بجنب المدرعات الألمانية!
لكن ماذا كنت تعتقدين أني أصور منذ خمس دقائق خلت؟


هؤلاء الجنود يرون مراكب الجيب العسكرية الأفغانية النهار كله!
كيف تسنى-ولو حتى بالليل-للجنود الألمان أن يخلطوا بين هذه المركبات و مركبات طالبان؟


طالما هناك ضبابية وأكاذيب تسود الخطاب العسكري ،سيكون هناك حتما طالبان ومن هم على شاكلة طالبان!


عند العودة إلى كابول رفقة أصدقاء صحافيين.
لا تريد الروبورتاج؟!
كنت متأكدة تماما أني حصلت على سبق صحافي الذي سيثير إهتمام أكثر من جهة إعلامية؟


رغم كل ما بذلناه،فإن موت العساكر الأفغان السبع سيبقى غير معروفا للرأي العام العالمي.
لكن يا هذا؟! ذلك يهم البلجيكيين،الحلف الأطلسي...هناك أكاذيب بشأن العساكر الذين قضوا بسبب النيران الصديقة!


ولا إذاعة سواء في بلجيكا أو ألمانيا ستعرض تحقيقنا.
فقط المجلة ''ديرشبيغل'' سوف تنشر بشكل مختصر الخبر.بدون أي أثر على الصعيد السياسي بالنسبة للحكومة الألمانية أو الحلف الأطلسي.


أمضينا شهرا في أفغانستان وعدنا سالمين.


ولدي!
مااااماااا!!


أتعلم أنك أوحشتني جدا!
ليس سهلا أن تكوني أما و مراسلة.

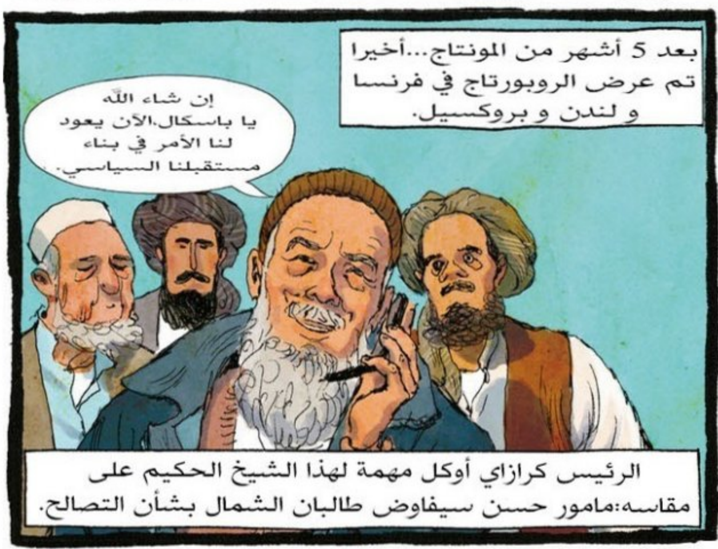

خوض خطر فقدان حياتك،مع كونك تهبين حياة...و في الأخير لم كل هذا؟

منتجة إسمها إيزابيل تورك قد آمنت بربورتاجي كما الحال مع الوحدة الوثائقية الإرتي .بي. إف الفرنسية،جمعية الصحفيين والشؤون الخارجية.

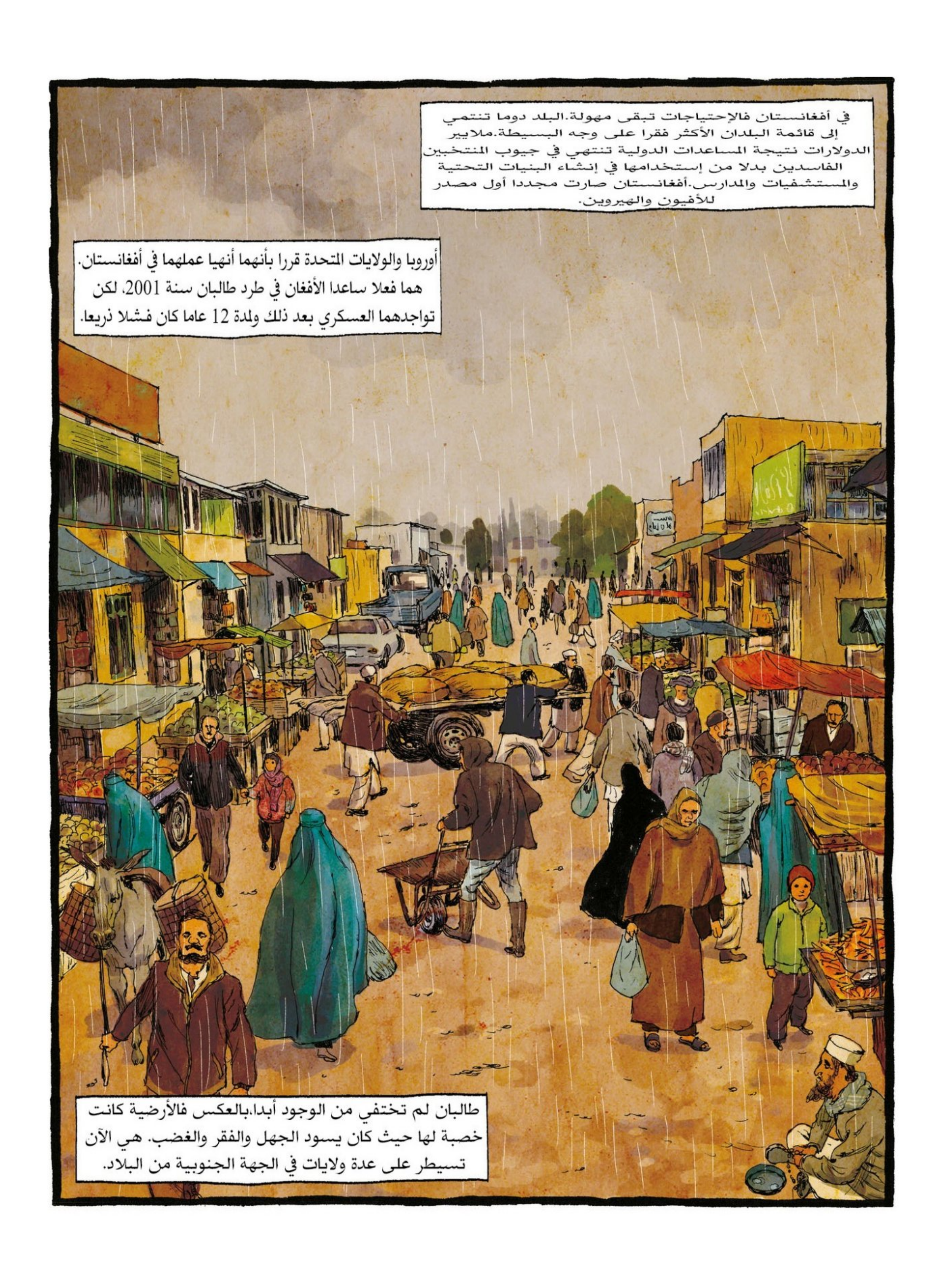
هيا يا باسكال، سوف تحكي عن العشر سنوات التي قضيتها متنقلة إلى أفغانستان وعلاقتك بتلك العائلة.










في أفغانستان فالإحتياجات تبقى مهولة.البلد دوما تنتمي
إلى قائمة البلدان الأكثر فقرا على وجه البسيطة.ملايير
الدولارات نتيجة المساعدات الدولية تنتهي في جيوب المنتخبين
الفاسدين بدلا من إستخدامها في إنشاء البنيات التحتية
والمستشفيات والمدارس.أفغانستان صارت مجددا أول مصدر
للأفيون والهيروين.
أوروبا والولايات المتحدة قررا بأنهما أنهيا عملهما في أفغانستان.
هما فعلا ساعدا الأفغان في طرد طالبان سنة 2001، لكن
تواجدهما العسكري بعد ذلك ولمدة 12 عاما كان فشلا ذريعا.
طالبان لم تختفي من الوجود أبدا،بالعكس فالأرضية كانت
خصبة لها حيث كان يسود الجهل والفقر والغضب. هي الآن
تسيطر على عدة ولايات في الجهة الجنوبية من البلاد.







*إلى حدود الإنتهاء من هذا الألبوم،لم يتم إجراء الإنتخابات الرئاسية.

تمت